الصورة الإعلامية لإيهود أولمرت وحسن نصرالله: قراءة مقارنة

بقلم شاؤول كيمحي و يوحنان إيشل (الدائرة النفسية، كلية تل حي الأكاديمية و جامعة حيفا، إسرائيل)

Routledge؛ 2009

تم البحث والتحقيق في مسألتي تطابق وتغير الصورة العامة لإثنين من القادة الشرق الأوسطيين بما يتصل بحرب لبنان الثانية – رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وأمين عام حزب الله في لبنان حسن نصرالله. وكان هناك إدارة لإستطلاع ثنائي القطب يشمل 32 صفة تتعلق بالقائد بالنسبة موجهاً لثلاث عينات من الطلاب في دراستين. في الدراسة الأولى، تم تقييم الحرب بواسطة إدارة إستطلاع بحثي للمجموعة الأولى ($N = 230$) حوالي 3 أسابيع قبل الحرب، وإدارته للعينة الثانية ($N=259$) حوالي 3 أسابيع بعد الحرب. وقد أشار تحليل العامل الذي تم حول هذه البنود الى صورتين قياديتين متمايزتين – قائد زمن الأزمة وقائد زمن السلم. وقد كشفت مقارنة لصورتيْ القائد عن إعتبار نصر الله قائد أزمة، في حين صُنِّف أولمرت كقائد لزمن السلم، كلاهما قبل وبعد الحرب. وتعززت صورة نصرالله عقب الحرب بينما مالت صورة أولمرت للتلاشي بعد الحرب. وفي دراسة ثانية تم تقييم تأثيرات الجماعات الإثنية عن طريق إدارة نفس الإستطلاع للطلاب اليهود الإسرائيليين ($N = 87$) والطلاب العرب ($N = 84$). وكشفت مقارنة لصورتيْ القائد عن إعتبار نصرالله، وعلى نطاق كبير، قائد أزمة أكثر من أولمرت من قبل المجموعتين الإثنيتين. في كل الأحوال، لقد صنَّف الطلاب العرب نصرالله كقائد سلام أرفع شأناً مقارنة بأولمرت، في حين إعتبر الطلاب اليهود أولمرت أرفع شأناً من نصرالله كقائد سلام.

أصبحت الصورة العامة لقائد سياسي ما مظهراً أساسياً للقيادة لدى العامة، خاصة خلال أوقات الأزمة المشتملة على قسم كبير من التغطية الإعلامية. إن الدراسات الحالية تبحث وتحقق بالصور العامة للقادة في زمنيْ السلم والأزمة بمقارنة أوصاف إثنين من القادة الشرق أوسطيين كانا مشتركيْن في حرب لبنان الأخيرة (12 تموز-14 آب، 2006)، رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وأمين عام الحزب الإسلامي اللبناني الأصولي (حزب الله)، حسن نصرالله. وللبحث والتحقيق في مسألة ثبات وتغيُّر صورة القائد، قارنت الدراسة الأولى الصور الذهنية العامة المتعلقة بهذين القائدين من منظور طلاب يهود قبل هذه الحرب، ودرست التغيرات الحاصلة في هاتين الصورتين عقب الحرب. أما الدراسة الثانية فقارنت الصور العامة لهذين القائدين بعد أربعة أشهر من إنقضاء الحرب، من منظور طلاب إسرائيليين يهود وعرب مفترضين بأن صورتيْ زمنيْ السلم والحرب اللتان يحملونهما عنهما مشروطة ومتوقفة، أيضاً، على الأصل الإثني للقائدين.

الصورة العامة للقائد

هناك تشديد متزايد تم وضعه على الصورة العامة للقادة في بحوث القيادة للعقدين الأخيرين وعلى درجة قدرة الناخبين على الفهم والإدراك المحددة والمقررة بالصفات "الموضوعية" للقادة السياسيين أو بالميول والإستعدادات السياسية للناخبين. وفي حين درس طلاب قيادة سابقون الميزات والخصائص " الموضوعية " للقادة، زعم آخرون بأن الأجدى توصيف القادة السياسيين بحسب الصورة التي يرغب هؤلاء بنقلها الى العامة، والصورة المفهومة من قبل هؤلاء العامة عنهم. وقد إفترضت تحليلات لحملات رئاسية في الولايات المتحدة بأن تصنيفات الكاريزما والعظمة الرئاسية تميل لأن تكون مشروطة ومتوقفة على خطاب الرؤساء المتحرى بشأنهم. وبنفس الطريقة، كان هناك جدل يقول بأن هذه الحملات الرئاسية يُمكن وصفها بطرقة أفضل بما يتعلق بتقنيات التسويق المتقدمة، الهادفة الى " تسويق" صور ذهنية محددة ومقررة مسبقاً لمرشحين رئاسيين. ووفقاً لذلك، يزعم بعض الباحثين بأن القادة السياسيين يؤثرون على ناخبين محتملين عن طريق التشديد على قضايا مختارة تحسن صورتهم العامة. وركز باحثون آخرون على المعرفة والبديهية السياسية، تحيز إدراكي بديهي للمبالغة في التأكيد على مركزية القائد وتأثيره، أو على الصفات السيكولوجية البارزة الضرورية للقيادة.

تم تطوير محاولة ذات توجه نظري أكبر لتوصيف الطبيعة المسرحية للعلاقات الكاريزمية من قبل Gardner و Avolio الذي يعرض نموذجهما بأن الفاعلين (القادة) والجمهور (التابعين) يبنيان، بشكل مشترك، علاقات كاريزمية تقوم فيها طرق السلوك والتعامل بخلق صور عامة ذات مصداقية لقادة كاريزميين والحفاظ عليها. لذا أكد هذان المؤلفان، وآخرون غيرهما، بأن القيادة تشتمل على لعب دور لديه كل المحددات (العوامل المحددة والمؤثرة) للعمل على المسرح، وبأن الصور العامة للقادة تعكس، الى حد كبير، مهاراتهم كفاعلين بالإضافة الى جهوزية أتباعهم لتقبل الصورة المنقولة من قبلهم والإنتماء إليها.

إقترح باحثون آخرون المعايرة (الإخضاع لمعيار أو لمقياس) في مسألة "علم السياسة للصورة الذهنية" للديمقرطيات الغربية، لقادة سياسيين وطنيين. على سبيل المثال، لقد إقترح Barisione مفهوم " صورة التكافؤ" المصمَّمة لتقديم إضاءة جديدة على القيادة في وقتنا الحاضر كما على الدراسات الإنتخابية من خلال منظور يهدف الى توحيد نظرية القيادة مع العلوم السياسية.

الصور الكاريزمية واللا كاريزمية للقادة السياسيين

يميل البحث حول صورة القادة السياسيين، وخاصة الرؤساء الأميركيين، الى توظيف تقسيم منشعب الى قسمين يميز بين صور القائد الكاريزمية وغير الكاريزمية. ووفقاً لـ Weber ، الكاريزما ميزة وخاصية معطاة لقائد متميز وبارز من قبل أتباعه. وقد حاجج Willner أيضاً بقوله أنه ينبغي تعريف الكاريزما وفق ما يتعلق بمنظور الناس وردات فعلهم تجاه قائد ما : " الأمر لا يتعلق بما هو عليه القائد وإنما بكيفية

نظرة الناس للقائد، حيث أن هذا الأمر يهم ويؤثر في مسألة توليد العلاقة *الكاريزمية*." علاوة على ذلك، إن أهمية القادة الكاريزميين، عدا القادة السياسيين، كان أيضاً مثبتاً. فعلى سبيل المثال، لقد برهن Murphy و Ensher بأن القيادة الكاريزمية بإمكانها أن تكون هامة في تفسير دور القيادة لمخرجي التلفزيون العاملين في الفرق.

من وجهة النظر هذه، تعتبر الصفات الموضوعية للقادة أقل أهمية من صورتهم العامة، وبأن الكاريزما ليست صفة للقادة فقط، وإنما مجازفة يتقاسمها قائد وشعب مستعد للإعتراف بهذه الكاريزما. وبنتيجة ذلك، سيخفق القادة بأن يصبحوا شخصيات كاريزمية إلا إذا نسب الأتباع هذه الصفة لهم، وعاملوهم بإخلاص ومهابة.

من المرجح أكثر أن يتم إعتبار القادة السياسيين أشخاصاً كاريزميين عندما يكونوا يمثلون هدفاً إيديولوجياً يشدد على قيم جوهرية؛ يبرزون قناعة راسخة قوية بأهدافهم؛ ويكونوا قادرين على إلهام الأتباع ليؤمنوا برؤيتهم بخصوص مستقبل مشرق والإنتماء لهذه الرؤية، بالإضافة الى إيمانهم بذكائهم وتصميمهم وإبداعهم الخلاق. وينبغي أن يعرض ظهورهم العلني مهارة خطابية ومسرحية وإقناعاً يجعل العامة يعتنقون رسالتهم وبأن يقنعوا الأتباع بأنهم لن يفوا بوعودهم فحسب بل أنهم مستعدون للقيام بتضحيات شخصية لتحقيق هذه الأهداف المعلنة. لن تعود الدراسة الحالية الى تصنيفات لأنواع القيادة بما أن هدفنا الرئيس هو توصيف قيادة زمن السلم مقارنة بقيادة زمن الأزمة.

وفي حين كان هناك بحث وتدقيق مستفيض حول صور القيادات الكاريزمية، فليس هناك سوى معطيات نادرة تتعلق بمقارنة قادة كاريزميين مع قادة غير كاريزميين. وقد حاجج هذان المؤلفان بقولهما أن نماذج الدور المسرحي للقادة محدودة بالظروف التي يعملون بظلها. إذ من الأرجح أن تبرز القيادة الكاريزمية والعلاقة الكاريزمية مع الأتباع بظل سياق سياسي مضطرب مثقل بالصراعات مما يحتم التغيير، بينما تدعو بيئة سياسية مستقرة مقاومة للتغيير لقادة مختلفين غير كاريزميين. وقد أشار هذان المؤلفان الى أن كلا الشرطين لا ينطبق تحتهما نموذج الكاريزما المسرحي، وبأن صورة القائد الصحيحة بالنسبة لهذين الشرطين بحاجة الى توضيح أكثر.

قادة الأزمة وقادة زمن السلم

مستمدين من الزعم القائل بإزدهار القادة الكاريزميين في زمن الصراع الوطني، بينما يبرز قادة آخرون في ظروف أكثر إستقراراً، فإننا إفترضنا بأن صور القادة السياسيين في منطقة معروفة بالصراعات العنيفة المتكررة، كالشرق الأوسط، لا بد وأن تكون منقسمة، بشكل قاس، الى تصنيفين: قادة الحرب أو الأزمة وقادة زمن السلم. إذ من الأرجح أن تُعزى لذوي صورة قادة الأزمة صفات القادة الكاريزميين كالرؤية، الأهداف الإيديولوجية، الشجاعة، والتضحية بالنفس، بينما سيعتبر قادة زمن السلم أشخاصاً ديمقراطيين، مستقرين، موثوقين، وغير عدوانيين متصفين بمهارات عالية خاصة بالعلاقات بين الأشخاص وإهتمام بأتباعهم. وكان مفترضاً أكثر أن تميز هذه الصور بين القادة السياسيين المعتبرين الأشخاص الصائبين لظروف سياسية مستقرة أو غير مستقرة، وبأن التمييز بينهم لا بد وأن يتزايد في أوقات الحرب أو الإضطرابات.

تبدو هذه الصور العامة الشاملة للقادة بأنها تعكس ظاهرة نظرية الشخصية الضمنية ، التي تلائم وتتعلق بتوجه الناس لتكتيل مجموعات من الصفات الشخصية التي يُعتقد بأنها تنتمي لبعضها، وإستخدام مخططات وتصاميم أو طرق مختصرة عقلية، لإتمام معلومات مفقودة عن آخرين.

إستقرار وتغير صورة القائد

في حين تعتمد الصورة العامة لأي قائد على الإنطباع الذي يتركه على العامة، فإننا نفترض بأن صورته كقائد أزمة أو قائد في زمن السلم ستكون ثابتة الى حد كبير برغم التغيرات البالغة للظروف السياسية التي يُطلب منه الإنجاز بظلها. هذه المرونة قد تعكس تناغماً وترابطاً في سلوك القائد بالإضافة الى الحاجة للتناغم والإنسجام في أوساط جمهوره. وقد لوحظ بأنه ما أن ترسخ تمثيل القائد في أذهان أفراد من هذا الجمهور، حتى كانت هذه الصورة التمثيلية ميالة الى مقاومة التغيير وحتى أنها تعززت من خلال البحث الإثباتي الداعم للمعلومات. وكان هناك جدل أكبر يقول بأنه برغم هذه المقاومة للتغيير، فإن الناس ليسوا عمياً بما يتعلق بالمعلومات الجديدة اللا إثباتية، وبأنهم مستعدين، بظل ظروف معينة، لتعديل صورتهم الذهنية عن آخرين وتكييفها وفق التغييرات الحاصلة في الظروف الخارجية.

إن الدراسة الحالية عبارة عن بحث لعيِّنة تمثل السكان كافة متسلسلة زمنياً تقارن الصورتين العامتين لقائدين شرق أوسطيين قادا حرب لبنان الأخيرة، قبل وبعد هذه الحرب – إذ من الأرجح إعتبار إيهود أولمرت، الذي عمل كرئيس لبلدية القدس لفترة طويلة من الزمن الى حين إنتخابه رئيساً للحكومة الإسرائيلية، قائداً لزمن السلم، بسبب إفتقاره للخلفية العسكرية الشخصية. أما حسن نصرالله، قائد حزب الله، فيعتبر من قبل عدد من الخبراء، بالإضافة الى الشعب الإسرائيلي، كأحد أخطر أعداء إسرائيل. وقد أكسبته حرب حزب الله المستمرة ضد إسرائيل بظل قيادته تغطية عالية من قبل الإعلام الإسرائيلي كقائد في زمن الحرب أو الأزمة.

إن ندرة المعطيات المتصلة بخصائص العامة وتأثيراتهم التباينية المتمايزة على صورة القادة قد تمت الإشارة إليها في مراجعات هذا الحقل. ويبدو بأن صورة القادة قد تعكس أيضاً موافقة أو عدم موافقة أفراد الجمهور على مواقفهم السياسية وإيديولوجياتهم. لذا، بالإمكان الإفتراض بأن المشاركين الإسرائيليين اليهود ذوي الرؤى السياسية اليمينية والأفراد الأكثر تديناً الذين يميلون لأن يكونوا معارضين بقوة أكبر للقضية الفلسطينية، سيكونوا مائلين لأن يُقللوا من صورة نصرالله سواء كقائد لزمن السلم أو الأزمة مقارنة بنظرائهم اليساريين والغير متدينين. وبطريقة مشابهة، سيميل الأفراد الغير متدينين واليساريين الداعمين لقيادة أولمرت الى تصنيفه بشكل أفضل كقائد في زمنيْ السلم والأزمة. لذا، ستبحث الدراسة الحالية عن الروابط الموجودة بين المواقف السياسية ومستوى التدين للمشاركين، وتصوراتهم لقائد " in-group" (الجماعة التفضيلية: جماعة متماسكة تُؤثِر أعضاءها بمعاملة خاصة تنكرها على غير الأعضاء) و " out-group" (جماعة تتخرج من جماعتها الأصلية وخاصة حين يُنظر إليها على أنها مختلفة أو ثانوية).

الدراسة رقم 1

تمت دراسة الفرضيات التالية في الدراسة رقم 1:

تمييز الصورة العامة للقيادة بين قادة زمن السلم وزمن الأزمة.

1. إن صورة نصرالله سترسمه كقائد أزمة، بينما سيتم إبراز أولمرت بسهولة أكبر كقائد لزمن السلم.

2. هذه الصور ستكون معززة عقب الحرب التي قادها هذان القائدان.

3. سيميل عدد أكبر من المشاركين المتدينين وأولئك الحاملين لرؤى سياسية يمينية الى التقليل من صورة نصرالله كقائد لزمن السلم أو الأزمة، على حد سواء، مقارنة مع نظرائهم اليساريين وغير المتدينين، وسيميلون لتعزيز صور أولمرت هذه.

4. تم درس التفاعلات بين نموذج القائد (أولمرت مقابل نصرالله) وزمن القياس (قبل الحرب مقابل بعد الحرب) كأسئلة بحثية مفتوحة.

الأسلوب

المشاركون

تمت إدارة هذه الدراسة لعيِّنة تمثل كافة السكان متسلسة زمنياً في مرحلتين وشملت مجموعتين منفصلتين من طلاب الكليات. تمت إدارة إستطلاع المجموعة الأولى المؤلفة من 220 طالب قبل 3 أسابيع تقريباً من بدء حرب لبنان. أما المجموعة الثانية المؤلفة من 259 طالب فقد تجاوبت مع هذا الإستطلاع بعد حوالي 3 أسابيع من وقف الحرب. وكان المشاركون طلاباً دون التخرج في الإنسانيات والعلوم الإجتماعية الذين تجاوبوا مع إستطلاع البحث في صفوفهم عند نهاية عدد من الجلسات الصفية. وتراوحت أعمارهم بين 20 و 26 عاماً، وكان 62% منهم من النساء. أما نسبة الرفض بالمشاركة فقد بلغت حوالي 10%.

تم تعيين الطلاب الذين صنفوا صورة كل قائد من القادة عشوائياً بالنسبة للمجموعات. وبما أن كل مشارك قام بوصف قائد واحد فقط بواسطة هذا المقياس، فقد أدرج 122 طالباً من المجموعة الأولى صورة أولمرت، وتجاوب 98 طالباً مع وجهة النظر الإستطلاعية المعاكسة للأخرى لنصرالله. وفي المجموعة الثانية ذكر 130 متجاوباً صورة أولمرت ووصف 129 صورة نصرالله.

وسيلة البحث

تمت إدارة إستطلاع الصورة العامة للقادة السياسيين (PIPL) ، بشكل خاص ومحدد، للدراسة الحالية لتحديد ثبات وتغيَُر المظاهر والخصائص النفسية للقادة السياسيين، من منظور العامة. وهي تتألف من 32 بنداً تصف زوجاً من الصفات لقائد ما، تم تقديمها وفق مقاييس 7 نقاط ثنائية القطب. وقد صنف المشاركون إما أولمرت أو نصرالله من منظورهم بإستخدام هذه المقاييس. وقدم إستطلاع PIPL ميزات

قادة الأزمة مستمداً إياها من دراسات حول القادة الكاريزميين، بالإضافة الى تلك الميزات المنسوبة لقادة زمن السلم. وتم تقديم صفات القيادة " الإيجابية" و "السلبية" بشكل عشوائي على يمين أو يسار المعايير الثنائية القطب للتقليل من مخاطر مجموعة رد الفعل المتشابه المرتبط ببعضه. أما صلاحية وفعالية هذا المقياس للتمييز بين قادة زمن السلم والأزمة فقد حُددت بواسطة تحليل العامل (أنظر لاحقاً).

تمت إدارة الإستطلاع بطريقة غير معروفة إلا أنه طُلب من كل مشارك في كلتي الدراستين الإشارة الى إختصاصه الأكاديمي في الكلية، مستوى التدين (على مقياس 4 نقاط مع 1 = غير متدين و 4 = متدين جداً)، وموقفه السياسي (بإستخدام مقياس 5 نقاط يتسلسل من 1 = الجناح اليميني المتطرف الى 5 = الجناح اليساري المتطرف).

النتائج

ردود ما قبل الحرب

كشف المكوِّن الرئيس لتحليل العامل ذي تدويرات Varimax بخصوص بنود إستطلاع PIPL عن عاملين هادفين مع 14 بنداً لكل منهما الذين كان ثقل العامل (factor loadings) 40. أو أعلى. هذان العاملان يتصلان بمظهرين متمايزين للقادة يمثلان، كما هو متوقع، قائد أزمة أو زمن حرب، وقائد زمن السلم (أنظر الجدول رقم 1). هذا التحليل دعم فرضيتنا الأولى. يؤشر الجدول 1 الى أن العامل 1 الذي ذكر قائد زمن الأزمة قد تضمن الصفات التالية – مهارات (كفاءات) قيادية، مقصِد واضح، رؤية، حضور إعلامي، تخطيط طويل الأمد، قيادة في زمن الحرب، كاريزما، قدرات تفاوضية، مهارات إقناعية، إيديولوجية، حنكة، إستعداد للتضحية بالنفس، شجاعة، وفاء بالوعود؛ والتي تمثل كلها أيضاً قيادة كاريزمية. وقد علل هذا العامل 18.1 % من التفاوت المفسَّر. وكان ألفا Cronbach بالنسبة للـ 14 بنداً للعامل 1 85. في الإدارة الإستطلاعية قبل الحرب و 89. في العينة ما بعد الحرب.

تضمن العامل 2 المتصل بقائد زمن السلم البنود التالية – الصحة الذهنية، قيادة زمن السلم، قيادة ديمقراطية، الإستعداد للمساومة، الكياسة، العمل مع فريق، إستشارة آخرين قبل إتخاذ قرارات، مستوى عدوانية متدن، الموثوقية، شخص عائلي، صحة جسدية، التجاوب مع الرأي العام، مهارات خاصة بالعلاقات مع الأشخاص، الإهتمام بشعب هذا الشخص. وقد إحتسب علل هذا العامل 16.9 % من التفاوت المفسَّر وكانت موثوقيته الداخلية α = .85 و α = .76 بالنسبة للعينتين ما قبل الحرب وما بعد الحرب، على التوالي. أما عدد نقاط العامل المسجلة فقد إحتُسِبت عن طريق إحتساب المعدلات الوسطية للنقاط المسجلة للبنود الـ 14 جميعاً. أما تحليل العامل المنفصل الذي تم حول تصنيفات عينة ما بعد الحرب فمال الى تكرير البنية العاملية التي وُجدت في عينة ما قبل الحرب.

الجدول رقم 1ثقل العامل (factor loadings) لبنود إستطلاع PIPL

قائد زمن الأزمة	قائد زمن السلم
_____	_____

	العامل 1	العامل 2
المهارات القيادية	**0.74**	-0.11
الغاية الواضحة	**0.69**	-0.15
المتبصر	**0.68**	0.02
الحضور الإعلامي	**0.68**	0.08
مخطط للأمد الطويل	**0.59**	0.18
قائد زمن الحرب	**0.58**	0.05
كاريزمي	**0.58**	-0.19
مفاوض	**0.56**	0.18
مقنع	**0.54**	-0.13
محنك	**0.54**	-0.19
إيديولوجي	**0.50**	0.03
التضحية بالنفس	**0.42**	0.24
شجاع	**0.48**	0.24
يفي بالوعود	**0.40**	0.35
سليم ذهنياً	0.04	**0.74**
قائد زمن السلم	0.08	**0.74**
ديمقراطي	-0.08	**0.69**
مساوم	-0.38	**0.63**
كيِّس ولائق	0.29	**0.63**
عامل مع فريق	0.24	**0.59**
رجل عائلي	0.06	**0.58**
يستشير آخرين	-0.23	**0.57**
غير عدائي	-0.34	**0.55**
مهارات خاصة بالعلاقات		
مع أشخاص	0.28	**0.52**
موثوق	0.34	**0.52**
يهتم بشعبه	0.06	**0.45**
معافى جسدياً	0.02	**0.44**
يتجاوب مع الرأي العام	-0.26	**0.43**

إن الفرضيتين 2 و 3 حول تأثيرات القائد (أولمرت مقابل نصرالله) وزمن القياس (قبل وبعد الحرب) بحسب نقاط الصورة العامة المسجلة لإستطلاع PIPL لهذين القائدين قد تم درسهما بواسطة تحليل التفاوت متعدد المتغيرات (MANOVA)، الذي تم لبنود إستطلاع PIPL (أنظر الجدول 2). وقد عُثر على تأثيرات فائقة الأهمية بالنسبة لصورة القائد $F_{(28,448)} = 26.92,\ P < .0001$،بالنسبة لزمن تقييم هذه

الصور $F\ (28, 448) = 1.79, P < .008$، وأيضاً بالنسبة للقائد بزمن تفاعل الإدارة $F\ (28, 448) = 2.33,$ $P < .0001$.

أشار تحليل المتغير الواحد للتفاوت (ANOVAs) الذي تم حول نقاط العامل المسجلة الإجمالية (أنظر الجدول رقم 2) الى أن تأثير القائد كان هاماً بالنسبة لعامل القائد لزمن الأزمة $F\ (1, 474) = 150.96, P < .001$ بالإضافة الى عامل قائد زمن السلم $F\ (1,474) = 241.54, P < .001$. وأظهرت مقارنة لمتوسط الأرقام بأن نصرالله قد صُنف أعلى ($M = 4.81, SD = .99$) من أولمرت ($M = 3.68, SD = 1.00$) بنقاط عامل زمن الأزمة المسجلة الإجمالية، بينما سجل أولمرت نقاطاً أعلى ($M = 4.49, SD = .72$) من نصرالله ($M = 3.38, SD = .85$) بنقاط عامل زمن السلم المسجلة الإجمالية.

أظهر درس إضافي لجدول رقم 2 بأن تاثير القائد كان فائق الأهمية بالنسبة لكل بنود قائد زمن الأزمة ما عدا ما يتعلق بالشجاعة التي لم تميز بين القائدين المقصودين بالبحث. فقد أظهر درس متوسط مجموعة الأرقام في الجدول رقم 2 ، كما هو متوقع، تسجيل نصرالله لنقاط أعلى من أولمرت حول كل صفة من هذه الصفات. وأشار الجدول 2 والرسم 1 أكثر الى أن كل واحدة من صفات قائد زمن السلم (ما عدا الموثوقية) قد ميزت أيضاً، بشكل بارز وهام، بين القائدين. في كل الأحوال، يظهر متوسط مجموعة الأرقام بأن أولمرت قد صُنف أعلى من نصرالله بكل صفة من هذه الصفات. هذه النتائج تدعم الفرضية 2.

يتصل الجدول 2 أيضاً بالفرضية 3 بما يتعلق بتأثيرات الحرب على الصورة العامة للقائديْن. ولم يُعثر على تأثيرات زمنية هامة بالنسبة لنقاط العامليْن المسجلة الإجمالية؛ في كل الأحوال، كان الزمن بتفاعل القائد هاماً بالنسبة لعامل قائد زمن الأزمة $F\ (1, 474) = 24.87, P < .001$ وكذلك الأمر بالنسبة لعامل قائد زمن السلم
$F\ (1, 474) = 3.14, P = .024$. وقد زادت نقاط متوسط مجموعة أرقام نصرالله بعامل زمن الأزمة من ($M = 4.60, SD = .94$) قبل الحرب الى ($M = 4.97, SD = 1.00$) بعد الحرب، بينما تناقصت نقاط أولمرت المسجلة في هذه الفترة الزمنية من ($M = 3.94, SD = .96$) الى ($M = 3.42, SD = .97$). وقد أظهر فحص لصفات محددة مقدمة في الجدول 2 بحيث أنه في الوقت الذي لم يعثر سوى على بضع تأثيرات زمنية رئيسة، فقد كشفت 10 صفات لقيادة زمن الأزمة عن تفاعلات قائد بحسب الزمن. ويشير متوسط مجموعة في النصف الأعلى من الجدول رقم 2 الى أنه في كل تفاعل من هذه التفاعلات كانت تأثيرات صورة نصرالله كقائد أزمة معززة، بينما إنخفضت هذه الصورة لأولمرت عقب الحرب.

أشارت نقاط متوسط مجموعة الأرقام المسجلة في الجدول 2 الى أن نقاط نصرالله حول عامل زمن السلم قد تزايدت من ($M = 3.33, SD = .88$) قبل الحرب الى ($M = 3.42, SD = .83$) بعد الحرب، بينما إنخفضت نقاط أولمرت في هذه الفترة الزمنية من ($M = 4.61. SD = .74$) قبل الحرب الى ($M = 4.38, SD = .70$) . في كل الأحوال، عرض فحص لمحددات عامل قائد زمن السلم الى أن صورتيْ كل من أولمرت ونصرالله كقائدين لزمن السلم كانت أكثر مقاومة للتغيير بعد الحرب من صفاتهما كقائدين لزمن الأزمة. وقد عُثر على تفاعلات قائد بحسب الزمن هامة، فقط، بالنسبة لثلاث صفات – الصحة العقلية، العمل الجماعي (فريق عمل)، والموثوقية. مرة أخرى، زادت تصنيفات كل صفة من هذه الصفات لنصرالله بينما إنخفضت تلك التي لأولمرت عقب الحرب. لم يُعثر على تفاعلات هامة إضافية. وعُثر أيضاً

على تأثير زمني رئيس مثير. وقد صُنف كلا القائديْن على أنهما أقل ديمقراطية عقب الحرب. هذه النتائج تدعم، عموماً، الفرضية 3.

تم فحص الفرضية 4 حول الرابط بين تديُّن المشاركين والمواقف السياسية، وصورتهم عن القائد السياسي بواسطة العلاقات السببية لـ Pearson المحتسبة بشكل منفصل لكل قائد. وقد وفرت المعطيات دعماً جزئياً لهذه الفرضية. لم يُعثر على علاقات سببية هامة بين هذه الصفات للمشاركين وبين الصورة العامة لنصرالله. في كل الأحوال، لقد ربطت ثلاث علاقات سببية متدنية، إنما هامة، بين صورة أولمرت وصفات المشاركين – مستوى أعلى من التدين كان مرتبطاً سببياً بشكل سلبي بما يخصه كقائد لزمن السلم، $r\ (237) = -.18,\ p < .007$. وكانت المواقف السياسية اليسارية مرتبطة إيجاباً بعلاقة سببية بتصنيف أعلى لرئيس الوزراء الإسرائيلي كقائد لزمن السلم $r\ (222) = .19,\ p < .004$ ، وأيضاً كقائد لزمن الأزمة $r\ (222) = .14,\ p < .04$.

الجدول رقم 2: مقارنة MANOVA بين صورتي أولمرت ونصرالله كقادة قبل وبعد الحرب، متوسط مجموع الأرقام، إختلافات المعيار (الإختلاف أو الفرق وخاصة الفرق المطلق بين رقم ضمن مجموعة والوسط أو المتوسط الحسابي للمجموعة)، و قيم F.

	قبل الحرب				بعد الحرب					
	أولمرت		نصرالله		أولمرت		نصرالله		تأثير القائد	تأثير الزمن	قائد بحسب الزمن
عوامل وبنود	*M*	*SD*	*M*	*SD*	*M*	*SD*	*M*	*SD*	*F* (1,478)	*F* (1,478)	*F* (1,478)
العامل 1: زمن الأزمة											
M الإجمالي	3.94	0.96	4.60	0.94	3.42	0.98	4.97	1.00	159.96***	0.68	24.87***
كفاءة القيادة	4.09	1.70	5.44	1.62	3.28	1.67	5.70	1.75	146.47***	3.17	11.15***
الغاية الواضحة	4.26	1.36	5.26	1.70	3.45	1.52	5.52	1.61	115.79***	3.16*	14.04***
متبصر	3.95	1.64	4.77	1.77	3.35	1.70	5.15	1.86	67.45***	0.49	9.42***
الحضور الإعلامي	3.99	1.62	4.44	1.81	3.92	1.81	5.02	1.77	23.29***	2.54	1.65
التخطيط للأمد الطويل	4.27	1.53	4.65	1.75	3.21	1.94	4.90	1.81	40.48***	6.27*	16.12***
قائد في زمن الحرب	3.65	1.87	4.16	2.14	3.05	1.89	4.53	2.24	28.13***	0.43	6.74**

كاريزمي	3.48	1.59	4.77	1.97	3.37	1.71	5.06	2.00	79.06***	0.26	1.43			
مفاوض	3.80	1.42	4.04	1.83	2.98	1.70	4.74	1.72	42.14***	0.16	24.41***			
مقنع	3.98	1.45	4.91	1.77	3.69	1.73	5.01	1.68	52.61***	0.35	1.65			
محنك	4.16	1.53	4.94	1.84	3.60	1.85	5.30	1.72	59.94***	0.39	8.40**			
إيديولوجي	3.91	1.54	4.82	1.84	3.73	1.57	5.02	1.95	47.82***	0.01	1.47			
التضحية بالنفس	3.90	1.60	4.36	1.98	3.41	1.57	4.53	2.11	22.05***	0.05	3.92*			
شجاع	3.94	1.47	3.96	1.86	3.78	1.65	4.25	1.99	2.21	0.16	1.92			
الوفاء بالوعود	3.83	1.37	3.84	1.90	3.14	1.64	4.84	1.60	90.97***	1.06	30.03***			

العامل 2:
زمن السلم

M الكلية	4.61	0.73	3.33	0.88	4.38	0.70	3.42	0.83	241.54***	0.96	5.11*			
سليم عقلياً	5.55	1.46	3.38	1.88	5.06	1.72	3.72	2.14	110.22***	0.19	6.17*			
قائد زمن السلم	4.58	1.82	2.52	1.61	4.06	1.80	2.43	1.82	128.27***	3.57	1.71			
ديمقراطي	4.68	1.65	2.32	1.77	4.25	1.60	1.98	1.74	222.42***	6.15*	0.74			
مساوم	4.52	1.31	2.64	1.71	4.55	1.72	2.97	1.80	130.36***	1.44	1.01			
كيِّس	3.89	1.67	3.01	1.86	3.49	1.76	3.12	1.94	14.13***	0.74	2.39			
عامل جماعي	4.55	1.27	3.81	1.54	4.17	1.45	4.11	1.68	8.41**	0.06	6.32*			
رجل عائلي	5.20	1.31	3.81	1.47	5.01	1.24	3.78	1.59	101.74***	0.67	0.41			
يستشير آخرين	4.70	1.51	3.47	1.46	4.68	1.46	3.50	1.75	71.02***	0.01	0.05			
غير عدواني	4.24	1.43	3.74	1.69	4.30	1.79	2.76	1.78	78.57***	0.08	0.39			
مهارات خاصة بالعلاقات مع الأشخاص	4.45	1.63	3.27	2.25	4.01	1.54	3.73	1.78	11.15***	2.31	1.99			
موثوق	3.87	1.63	3.27	2.24	3.74	1.78	4.25	1.94	0.07	5.73*	10.18**			
يهتم بشعبه	4.59	1.47	3.81	1.94	4.30	1.85	3.50	2.15	21.05***	2.96	0.01			
معافى جسدياً	5.37	1.40	4.47	1.28	5.23	1.53	4.57	1.61	33.03***	0.02	0.80			

يتجاوب مع الرأي العام	4.34	1.38	3.42	1.72	4.42	1.73	3.43	1.79	39.46***	0.08	0.05

$*P < .05, **P < .01, ***P < .001$

الرسم 1 : الأرقام المتوسطة الكاملة للعامل – العينات اليهودية (الدراستين 1 و 2) التصنيفات العامة لأولمرت ونصرالله.

الدراسة رقم 2

صورة القائد والمجموعة الإثنية

هدفت الدراسة رقم 2 الى فحص أوجه الشبه والإختلاف في الصورة العامة للقادة كدور الأصل العرقي، وتحديد إتساق إستطلاع PIPL. وترافق الجزء الأساسي الواسع من هذا العمل حول الجماعات الإثنية والسلوك السياسي بعدد نادر جداً من الدراسات المرتبطة بالصورة العامة لقادة سياسيين وجماعات إثنية. وتم تقديم مثال عن خط الدراسة هذا من قبل Calloway-Thomas وSmith، اللذان وجدا فروقات عنصرية في فهم رسائل قادة سياسيين أفارقة- أميركيين وبيض من قبل طلاب جامعات أفارقة- أميركيين وبيض عبر عدد كبير من متغيرات التواصل. وفي الدراسة الثانية تمثل الجماعات الإثنية (العرب الإسرائيليون مقابل اليهود) تأثير ingroup مقابل outgroup كذلك الأمر.

تقوم الدراسة الحالية بإستكشاف المضامين السيكولوجية للصراع الإثني المبادل المستمر وتأثيرها المحتمل على الصورة العامة للقادة المتنافسين – أولمرت ونصرالله، أو بالتحديد أكثر، كيفية نظر الطلاب الإسرائيليون العرب والطلاب الإسرائيليون اليهود الى هذين القائدين. ووجدنا بأن الطلاب العرب في إسرائيل المائلين للإنتماء لنضال الفلسطينيين ضد إسرائيل قد أدانوا إطلاق النار من قبل اليهود على مدنيين فلسطينيين وأيدوا، في نفس الوقت، إطلاق النار من قبل العرب على مدنيين يهود. لذا، فمن الأرجح أنهم يعتبرون نصرالله مقاتلاً لأجل الحرية وأن ينسبوا له صفاتاً إيجابية بشكل رئيس. ووجدنا أيضاً بأن العرب الإسرائيليين قد مالوا لتأييد إستخدام وسائل العنف كطريقة لتحقيق أهداف سياسية.

وقد تم فحص الفرضيات التالية في الدراسة رقم 2:

1. إن الصورة العامة لنصر الله سترسمه، بما يتخطى المجموعة الإثنية، قائد أزمة، بينما سيتم إبراز أولمرت بسهولة أكبر كقائد في زمن السلم (تأثير القائد).

2. سيصور الطلاب الإسرائيليون اليهود نصرالله كقائد في زمن الأزمة مقارنة بأولمرت الذي سيُبرز من قبلهم كقائد لزمن السلم. سيصنف الطلاب الإسرائيليون العرب نصرالله، بنسبة أعلى، قائداً في زمن الأزمة وكذلك في زمن السلم مقارنة بأولمرت (تأثيرات المجموعة العرقية والتفاعلات).

الأسلوب

المشاركون

كان المشاركون عبارة عن 172 طالباً من طلاب الإنسانيات والعلوم الإجتماعية دون التخرج من 3 معاهد أكاديمية في إسرائيل تجاوبوا مع إستطلاع البحث في صفوفهم في نهاية جلساتهم الصفية. وتراوحت أعمارهم بين 20 و26 عاماً، وكان حوالي 63 % من النساء. أما نسبة الرفض بالمشاركة فكانت حوالي 9 %.

وبما أن كل مشارك وصف قائداً واحداً فقط وفق الأرقام المتوسطة لهذا المقياس، فقد ذكر 84 طالباً صورة أولمرت ، وتجاوب 88 طالب تجاه صورة نصرالله في النسخة المعدلة للإستطلاع. بالإجمال، كان هناك 87 يهودياً و84 عربياً (50 % منهم صنفوا كل قائد من القائدين). أما الإستطلاعات العائدة لأحد القائدين أو للآخر فقد تمت إدارتها عشوائياً بالنسبة للطلاب. وبما أن 86 % من المتجاوبين العرب كانوا مسلمين، فقد كان 6 % مسيحيين، و6 % دروزاً. ولم نجد فروقات بين هذه المجموعات، لقد عاملناهم كمجموعة واحدة.

وسيلة البحث

تم توظيف إستطلاع الصورة العامة للقادة السياسيين (PIPL) الموصوف آنفاً في الدراسة رقم 2. ولأجل هدف الدراسة 2، تمت ترجمة الإستطلاع الى العربية وكان بإمكان المشاركين الإختيار ما بين النسختين العبرية أو العربية للإجابة.

النتائج

تم تكرار العامليْن الموصوفيْن في الدراسة رقم 1 في تحليل معطيات الدراسة رقم 2. فألفا Cronbach (عبر المجموعات الإثنية) بالنسبة للـ 14 بنداً للعامل 1 (قائد زمن الأزمة) كان 92. و 88. بالنسبة للـ 14 بنداً للعامل 2 (قائد زمن السلم). أما الفرضيتان 1 و 2 حول تأثيرات القائد (أولمرت مقابل نصرالله) والمجموعة الإثنية (اليهود الإسرائيليين مقابل العرب الإسرائيليين) حول الصورة العامة لهذين القائدين فقد تم درسها وفحصها بواسطة تحليل MANOVA، التي تم القيام به لبنود إستطلاع PIPL (أنظر الجدول 3). ووجدنا أهمية فائقة بما يتعلق بصورة القائد $F_{(28,140)} = 12.68, P < .000$،، بالنسبة للمجموعة الإثنية $F_{(28, 140)} = 3.91, P < .000$، وأيضاً بالنسبة للقائد بواسطة تفاعل المجموعة الإثنية $F_{(28,140)} = 7.42, P < .000$.

وقد أشار تحليل ANOVAs الذي تم حول نقاط العامل المسجلة الإجمالية (أنظر الجدول رقم 3) الى أن تأثير القائد كان هاماً بالنسبة لنقاط زمن الأزمة المسجلة الإجمالية $F_{(1, 170)} = 122.20, P < .000$، لكنها لم تكن هامة بالنسبة لنقاط زمن السلم المسجلة الإجمالية. وقد أظهرت مقارنة للأرقام الوسطية بأن نصرالله تم تصنيفه بشكل أعلى ($M = 5.11, SD = 1.48$) من أولمرت ($M = 3.15, SD = .98$) بنقاط زمن الأزمة المسجلة الإجمالية. كما وُجد أيضاً تأثيرهام للمجموعة الإثنية بما يتعلق بنقاط زمن الأزمة الإجمالية $F_{(1,170)} = 5.20, P < .05$، بالإضافة الى نقاط زمن السلم المسجلة الإجمالية $F_{(1, 170)} = 15.92, P < .000$، وأظهرت مقارنة للأرقام المتوسطة بأن العرب (عبر القادة) قد صنفوا كل من قائد زمن الأزمة ($M = 4.41, SD = 1.84$) وقائد زمن السلم ($M = 4.16, SD = 1.48$) بنسبة أعلى من اليهود ($M = 3.91, SD = 1.12$ و $M = 3.50, SD = .99$ ، على التوالي). أما القائد بتأثير المجموعة الإثنية فكان بارزاً وهاماً بالنسبة لنقاط زمن الأزمة الإجمالية $F_{(1, 170)} = 6.75, P < .01$ وكذلك بالنسبة لنقاط زمن السلم المسجلة الإجمالية
$F_{(1,170)} = 104.97, P < .000$ النتيجة المذكورة آنفاً تدعم الفرضيتين 1 و 2.

أظهر فحص للجدول 3 بأن تأثير القائد كان فائق الأهمية بالنسبة لكل صفات قائد زمن الأزمة. إذ أظهر فحص للأرقام المتوسطة في الجدول 3، كما هو متوقع، إحراز نصرالله نقاطاً اعلى من أولمرت في كل صفة من هذه الصفات. وأشار الجدول 3 الى كشف 6 صفات لزمن السلم عن تأثيرات هامة للقائد – قيادة زمن السلم، ديمقراطي، كيِّس ولائق، عامل جماعي (العمل مع فريق)، مهارات خاصة بالعلاقات بين الأشخاص، والموثوقية. وقد أظهرت هذه الصفات نفس النموذج من حيث تصنيف اليهود الإسرائيليين لأولمرت بنسبة أعلى من العرب الإسرائيليين بينما صنف العرب الإسرائيليون نصرالله بنسبة أعلى من نظرائهم اليهود.

أظهر فحص إضافي للجدول 3 الى أن تأثير المجموعة الإثنية كان هاماً وبارزاً بالنسبة لـ 5 من صفات قائد زمن الأزمة : قيادة زمن الأزمة، مفاوض، التضحية بالنفس، والحفاظ على الوعود، ونقاط العامل العامة المسجلة. وصنف العرب الإسرائيليون كل بند من هذه البنود بشكل أعلى من اليهود الإسرائيليين. وكان تأثير المجموعة الإثنية هاماً بالنسبة لبنود قائد زمن السلم – قيادة زمن السلم، ديمقراطي، كيِّس ولائق، عامل جماعي (العمل مع فريق)، غير عدواني، موثوق، ومهتم بشعبه. وقد سجل العرب الإسرائيليون نسبة أعلى من اليهود الإسرائيليين في تصنيفهم كل صفة من هذه الصفات.

أما القائد بواسطة تأثيرات تفاعل الجماعة الإثنية فكان هاماً وبارزاً بالنسبة لخمس صفات من صفات زمن الأزمة – متبصر، مفاوض، إيديولوجي، شجاع، ويحفظ الوعود. هذه التأثيرات التفاعلية كانت بارزة بالنسبة لكل صفات قائد زمن السلم. وكما يمكن لنا أن نشاهد في الجدول 3، فإن الإختلافات الأكثر بروزاً بين الجماعتين الإثنيتين كانت منعكسة في صورة قائد زمن السلم – سجل الإسرائيليون العرب نسبة أعلى من اليهود في تصنيفهم نصرالله في حين سجل اليهود الإسرائيليين نسبة أعلى من العرب في تصنيفهم أولمرت. هذه التفاعلات مختلفة عن تلك المحصَّلة في الدراسة رقم 1 التي حُكم بها على صورة أولمرت كقائد لزمن السلم من قبل المتجاوبين اليهود بنسبة أعلى من نصرالله قبل وبعد الحرب أيضاً. أما العرب الذين تمت إضافتهم للدراسة رقم 2 فقد أبرزوا نصرالله بشكل أعلى كقائد في زمن السلم مقارنة بأولمرت.

تم تحديد ترابط وإنسجام الردود على إستطلاع PIPL عبر الدراستين عن طريق مقارنة الأرقام المتوسطة المسجلة الإجمالية للعينتين اليهوديتين للدراستين 1 و 2. ويظهر الرسم 1، الذي يقدم هذه المعطيات، بأن العينة اليهودية للدراسة رقم 2 مشابهة جداً لعينة الدراسة رقم 1 ما بعد الحرب. هذه النتائج تؤشر الى إستقرار إستطلاع PIPL وعامليْ القيادة له، برغن نتيجة البحث التي تقول بأن الصورتين العامتين للقائدين المتنافسيْن كانتا متلاشيتان نوعاً ما. أما تحليل MANOVA الذي تم حول نقاط العامليْن الإجمالية المسجلة لهاتين المجموعتين فقد أظهر تأثيرات هامة بالنسبة للقائد $F_{(2,244)}=219.99, P<$ .000، وللعيِّنة $F(2,244) = 9.17, P < .000$ ولم يظهر تأثيراً بارزاً بالنسبة للقائد بواسطة تفاعل العينة. وكشف تحليل المتغير الواحد عن تأثيرات فائقة الأهمية لتأثيرات القائد : قائد أزمة $F(2,244) = 140.88, P < .001$ (أولمرت $M = 3.42, SD = .92$، و نصرالله $M = 4.35, SD = .94$) ، قائد زمن السلم $F(2,244) = 149.20, P < .000$ (أولمرت $M = 4.35, SD = .72$، ونصرالله $M = 3.17, SD = 1.19$ ، والدراسة 2 $M = 4.16, SD = 1.18$)؛ قائد زمن السلم $F(2, 244) = 16.28, P < .000$ (الدراسة 1 $M = 3.88, SD = .96$، والدراسة 2 $M = 3.50, SD = .99$ =). لم يكن هناك تأثيرات هامة بالنسبة للعينة بواسطة تفاعل القائد. بمعنى آخر، إن العينة اليهودية في دراستنا الثانية (بعد 4 أشهر من إنتهاء الحرب) ذكرت صوراً أدنى لكل من أولمرت ونصرالله كقائديْ أزمة وكذلك كقائدين لزمن السلم، مقارنة مع العينة اليهودية المأخوذة مباشرة بعد الحرب.

النقاش

درست الدراسة الحالية الصورة العامة للقادة بدلاً من صفاتهم " الفعلية" أو "الموضوعية". هذه المقاربة كانت مبنية على نماذج القيادة التي تدعي بأن الصورة، إدارة الإنطباع، وأسلوب الخطاب، هي العناصرالأرجح لجهة تشكيل العناصر الحاسمة في نجاح وفعالية القادة السياسيين بدلاً من الصفات الشخصية.

وتؤشر نتائج بحث الدراسة رقم 1 ، كما هو متوقع، بأن نظرية الشخصية الضمنية للقيادة تفرق، بوضوح، بين قادة الأزمة أو زمن الحرب وقادة زمن السلم. إذ تظهر هذه النتائج بأن الناس يميلون للإعتقاد بأن من المرجح أن يكون لدى القادة المتبصرين والكاريزميين أيضاً رؤية واضحة، أيضاً، عن غايات ومقاصد مستقبلية موجهة بواسطة إيديولوجية، ومدعومة بشجاعة شخصية وإستعداد للتضحية بالنفس.

هؤلاء القادة يُفترض بهم أن يتقدموا بثبات و في الأزمات السياسية والوطنية. وبنفس الطريقة، تفترض هذه النظرية الضمنية ميل عدد أكبر من القادة الديمقراطيين لأن يكونوا مستعدين للمساومة وإستشارة آخرين قبل إتخاذ قرار ما، هم أيضاً صادقون شرفاء، موثوقون، مستقرون عاطفياً، ذات توجه للشخص، وغير عدائيين. هؤلاء القادة يُفترض أن ينجحوا بظل ظروف أكثر إستقراراً.

إن المعطيات المقدمة آنفاً تؤشر الى مرونة هذه الصور العامة بالإضافة الى إعتمادها على الظروف الخارجية. لقد كان القادة قيد البحث قادة أعداء في حرب تسببت بأضرار هائلة لكنها لم تنته بإنتصار شامل لأي من الجانبين. في كل الأحوال، وبرغم هذا التطور السياسي الدراماتيكي المثير، تمكن كل من القائدين من الحفاظ على صورته الخاصة، نصرالله كقائد في زمن الأزمة بشكل رئيس وأولمرت كقائد لزمن السلم بشكل رئيس. هناك سبب للإعتقاد بأنه لا بد وأن الطلاب اليهود كانوا ليتوقعوا من بلدهم أن يفوز بهذه الحرب. في كل الأحوال، يبدو، تماشياً مع معطيات سابقة، بأن صورتهم العامة لهؤلاء القادة ظلت منسجمة مع نظريتهم بخصوص الشخصية الضمنية، مقاومة التغيير بدرجة كبيرة حتى عندما كانت نتائج الحرب وأداء القائدين دون مستوى التوقعات المفترضة للمتجاوبين.

تبدو نتائج البحث هذه بأنها تعرض بأن الناس، برغم التوجه القوي للتمسك بنظريات الشخصية الضمنية والحفاظ على صور القائد ما أن تكون قد تشكلت لديهم، قد يعيدون درس نظرياتهم الضمنية في ضوء معلومات جديدة تأكيدية، وتعديل هذه الصورة، جزئياً، وفقاً لأداء القائد في الأزمة. وقد عُثر أيضاً، على تبدلات مشابهة نوعاً ما في دراسات سابقة.

أظهرت مقارنة لصور ما قبل الحرب وما بعد الحرب تعززاً لصورة نصرالله كقائد أزمة، وإنخفاضاً في هذه الصورة لأولمرت بعد الحرب. وكان لدى المتجاوبين ميل لتقدير أداء نصرالله الحربي بشكل أعلى مقارنة بأداء أولمرت، وتغيُّر كلتا الصورتين العامتين وفقاً لذلك. أما الظروف المتحرى بشأنها فلم تستدع تغيراً لصورة زمن السلم لأي قائد منهما، التي لم يبدو بأنها تأثرت كثيراً عقب الحرب.

لم يُعثر على أي رابط بين المواقف السياسية وتديُّن المشاركين اليهود وصورتهم عن نصرالله. إذ يبدو بأن هذه الصفات لم تختلف وتتمايز في أوساط المتجاوبين بما أن هذا القائد كان معتبراً بمثابة عدو لإسرائيل بالإجماع. هذا الإعتبار ربما يكون نقض أحكاماً أخرى عن القيمة الشخصية. وكما تكهنا، فقد كانت صورة أولمرت كقائد لزمن السلم (إنما ليس كقائد أزمة) مرتبطة بعلاقة سببية بشكل بارز وهام بهذه الإعتبارات.

ينبغي الإشارة الى أن هذه النتائج لا تعكس مقارنة مباشرة للقائدين من قبل نفس المتجاوبين. إذ طُلب من كل متجاوب تصنيف قائد واحد فقط، وقد مثلت إتجاهات التغيير المعاكسة للرأي المنعكس حول قائد الحرب عقب الحرب تقييمات مستقلة لصور القائد.

تكشف الدراسة رقم 2 عن فوارق ذات معنى بين العرب الإسرائيليين واليهود من منظورهم للصورة العامة للقائدين – لدى العرب الإسرائيليين صورة إيجابية أكثر بكثير عن نصرالله مقارنة بالطلاب اليهود الإسرائيليين. فقد صنفوه كقائد أزمة بنسبة أعلى بكثير بالإضافة الى تصنيفه كقائد لزمن السلم. في كل الأحوال، وفي نقاش مع نظرائهم اليهود، فإنهم عزوا لنصرالله صفاتاً أرفع كقائد أزمة مقارنة بأولمرت. إذ

يبدو بأن العرب الإسرائيليين يميلون لإعتبار نصرالله كفرد في مجموعتهم الداخلية في غالب الأحيان، ويرجح أنهم يعتبرون أفعاله في حرب لبنان كرد فعل على الظلم الذي يعانية إخوانهم (كالإحتلال). وبرغم الضحايا العرب الذين سقطوا في هذه الحرب، فإنهم ربما يعتبرونه بمثابة قائد العرب في حربهم العالمية مع إسرائيل. ويبدو بأن هذا الموقف كان معمماً على صورته كقائد لزمن السلم. هذه الفوارق اليهودية – العربية تؤكد أكثر التوكيد الجدلي بأن عملية يؤديها اللاوعي (بحيث يعمل على نقل الرد المناسب لشخص أو مجموعة اخرى غير المقصودة) مع مجموعات مصادر مختلفة لمجموعات مناقشة مختلفة من العامة تحدد ، الى حد كبير، التنوع في صورتهم الخاصة بهم عن القادة.

هذه النتائج البحثية تثني على نتائج سابقة لـ Zaidise ، Canetti-Nisim، و Pedahzur الذين وجدوا بأنه بالتحكم بمتغيرات أخرى، فإن العرب الإسرائيليون عبَّرواعن مستويات دعم أعلى للعنف السياسي، وأيدوا إستخدام وسائل العنف للتأثير على قرارات سياسية، وهم أكثر تردداً في إدانة وشجب أعمال الإرهاب (التصويب على مدنيين) مقارنة مع الطلاب اليهود الإسرائيليين.

إحدى التفسيرات المحتملة للفوارق قي صورة القادة في هذه الدراسة سيكون تأثير ingroup مقابل outgroup على صورة القائد. في كل الأحوال، لقد أشارت دراستنا الأولى (المشاركون اليهود الإسرائيليون) الى أن نصرالله قد صُنف بإستحسان أكبر، كقائد لزمن الحرب مقارنة بأولمرت. أما في الدراسة الثانية (العرب الإسرائيليون واليهود) فقد كان تأثير القائد أكثر بروزاً من تأثير الجماعة الإثنية وفق فرضيتنا التي تكشف عن تأثير محتمل لـ ingroup مقابل outgroup.

الجدول رقم 3 : MANOVA- صورة أولمرت ونصرالله كقائدين من قبل اليهود والعرب الإسرائيليين، الأرقام المتوسطة، فروقات المقياس، و قيم F التقديرية.

	اليهود				العرب						
	أولمرت		نصرالله		أولمرت		نصرالله		تأثير القائد	التأثير الإثني	القائد بواسطة المجموعة الإثنية
عوامل وبنود	*M*	*SD*	*M*	*SD*	*M*	*SD*	*M*	*SD*	*F*(1,170)	*F*(1,170)	*F*(1, 170)
العامل 1 : زمن الأزمة											
الرقم المتوسط الإجمالي	3.18	0.77	4.67	0.92	3.11	1.17	5.53	1.55	122.20***	5.20*	6.76**
كفاءة القيادة	2.95	1.44	5.72	1.44	2.83	1.77	6.00	1.93	137.62***	0.09	0.65
الغاية الواضحة	3.27	1.47	5.26	1.84	3.50	2.07	5.80	1.94	58.25***	1.89	0.32
متبصر	3.53	1.65	5.00	1.98	2.73	1.94	5.49	1.91	54.56***	0.29	5.02*
الحضور	3.36	1.55	4.63	1.88	3.45	1.93	5.18	2.02	27.88***	1.26	0.70

الإعلامي												
مخطِّط للأمد الطويل	2.93	1.72	4.70	1.98	3.05	2.00	5.11	2.18	40.23***	0.78	0.24	
قيادة في زمن الحرب	2.14	1.68	4.53	2.27	2.87	2.28	5.75	2.12	67.65***	9.32*	0.56	
كاريزمي	3.34	1.84	5.33	1.91	3.00	2.00	5.55	2.34	52.60***	0.03	0.83	
مفاوض	2.59	1.37	3.60	2.00	3.07	1.84	5.53	1.94	39.73***	19.19***	6.88**	
مقنع	3.50	1.66	5.37	1.46	3.50	2.13	5.36	2.14	42.50***	0.01	0.01	
محنك	3.29	1.77	5.04	1.81	3.10	1.81	5.35	2.17	47.51***	0.04	0.75	
إيديولوجي	3.68	1.57	4.51	2.02	3.00	1.55	5.69	1.97	41.03***	0.81	11.45***	
التضحية بالنفس	3.36	1.55	4.19	2.05	4.12	2.16	5.38	2.20	11.45**	10.15	0.49	
شجاع	3.25	1.61	4.65	2.13	2.63	1.84	5.91	2.02	61.97***	1.55	11.49**	
يحفظ الوعود	3.09	1.76	3.98	1.92	2.40	1.74	5.76	1.92	57.03***	3.75*	19.34***	

العامل 2:
زمن السلم

الرقم المتوسط الإجمالي	4.43	0.75	2.77	0.71	3.41	1.03	4.87	1.27	1.29	15.92***	104.97***	
سليم عقلياً	5.64	1.33	3.02	2.06	3.35	1.93	5.38	2.09	1.04	0.01	65.48***	
قيادة في زمن السلم	3.16	1.95	1.81	1.61	2.12	1.81	5.33	2.13	10.41***	18.53***	62.21***	
ديمقراطي	4.20	1.53	1.63	1.21	3.55	2.07	4.82	2.13	5.78*	21.87***	50.22***	
مساوم	4.32	1.61	2.42	1.87	2.77	2.02	4.00	1.95	1.14	0.01	30.08***	
كيس ولائق	2.79	1.72	2.42	1.45	2.62	1.98	5.33	2.11	17.34***	24.03***	30.37***	
عامل جماعي	3.55	1.48	3.32	1.49	3.40	1.88	5.40	1.95	11.59***	13.61***	18.03***	
رجل عائلي	4.95	1.55	3.60	1.88	3.83	1.50	5.27	2.03	0.03	0.98	26.97***	
يستشير الآخرين	4.43	1.44	3.93	1.65	3.73	1.88	4.82	1.71	0.01	1.99	17.47***	
غير عدواني	4.54	1.70	1.98	1.40	3.05	2.12	4.89	1.94	1.74	6.57**	63.64***	
مهارات خاصة بالعلاقات مع الأشخاص	4.09	1.55	3.65	1.86	3.20	1.71	5.29	1.94	9.26**	1.90	21.87***	

موثوق	3.29	1.71	2.60	1.88	2.27	1.58	5.29	2.20	16.64***	8.53*	42.31***
يهتم بشعبه	3.93	1.56	2.88	1.80	4.32	2.20	5.22	1.90	0.07	22.81***	11.57***
سليم جسدياً	5.18	1.46	3.88	1.60	4.18	1.50	5.29	1.75	0.14	0.67	24.73***
يتجاوب مع الرأي العام	3.98	1.65	3.04	1.81	3.25	1.58	3.64	1.79	1.05	0.06	6.42*

$.^{*}P < .05, \ ^{**}P < .01, \ ^{***}P < .001$

حدود الدراسة

برغم أن المعطيات مالت لدعم فرضية البحث، فإن هناك ثلاثة حدود تستحق الذكر. أولاً، لقد لجأت الدراسة الأولى والثانية الى إدراج صورة القائديْن. هناك قادة إضافيين ينبغي دراستهم لتأكيد صحة عمومية تقسيم زمن السلم وزمن الأزمة لصور القائد العامة المقترحة. ثانياً، كان المتجاوبون في هذه الدراسة طلاب كليات. وقد لوحظ بأن الطلاب قد يختلفون عن بالغين آخرين من حيث أنهم يميلون لأن يكونوا أكثر وعياً للقضايا السياسية والإجتماعية من عامة الناس، وبأنه يرجح، عموماً، أن يكونوا أكثر ليبرالية من نواح عدة. فالمطلوب سلسلة أوسع من الأعمار لتحديد ما إذا كانت النتائج الحالية يمكن تعميمها على عامة الناس. ثالثاً، بما أن نفس المشاركين لم يصنفوا كل قائد منهما في الدراسة رقم 1 قبل وبعد الحرب، ينبغي النظر الى التغيير الحاصل في الفهم العام الشعبي حول هذه الفترة الزمنية بشكل حذر. إذ كان يمكن لدراسة مخطط لها بشكل أفضل أن توظف تصميماً طولياً (تطورياً) لدرس تبدلات صورة القادة العامة بمرور الزمن في نفس العينة. ولسوء الحظ، لم نتكهن ببداية الحرب ولذا، لم يكن بإمكاننا إستخدام تصميم كهذا.

لقد مكن التصميم الحالي من درس وفحص كل من إستقرار الصورة العامة للقادة وتبدلها بحسب التغير البالغ لظروف خارجية تتطلب تعديلات في الأداء من جانب القادة وتعديل لاحق لصورتهم كما يراها العامة. لسنا مطلعين على دراسات سابقة تبحث في هذه القضية قبل وبعد حصول تغير دراماتيكي كهذا في الوضع السياسي. هذا التصميم سهلته الفرصة الفريدة لبداية حرب قصيرة مكنت من القيام بقياس للصورة العامة لقائدين خصمين قبل وبعد الحرب بوقت قصير، مع أقل قدر من تعارض متغيرات تدخلية أخرى ما عدا ما يتعلق بتأثير ووقع هذه الحرب. ورغم أن المعطيات الحالية قد أشارت الى أن صورة القادة العامة تتطور بمرور الزمن، وهي متأثرة بالظروف المتطرفة، فإنها لم تلق الضوء على الشروط المسبقة التي تمكن من حصول هذا التطور، أو تلك التي تبرر حدوث تغيُّرات كبرى في هذه الصورة. هناك حاجة للقيام ببحث إضافي لإماطة اللثام عن العمليات التي تحدد تطور وتغير هذه الصورة.